

بسم الله الرحمن الرحيم

رابطة العلماء الموريتانيين

ملتقى العلماء في كيهيدي

لصالح علماء ولايات :

• غورغول

• غيديماغه

في الفترة من 14 إلى 16 مايو 2011

بسم الله الرحمن الرحيم

ملتقى العلماء في كيهيدي

التقرير الختامي

نظمت رابطة العلماء الموريتانيين في قاعة البلدية بمدينة كيهيدي ملتقى علميا تحت عنوان (الإسلام دين ودولة) في الفترة ما بين 14-16/مايو 2011 م وشارك في الملتقى خمسون شخصية علمية ما بين إمام وشيخ محظرة من ولايتي غيديماغة وغورغول .

افتتح الملتقى تحت إشراف معالي وزير الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي بحضور السيد والي الولاية وعمدة المدينة يوم 2011/05/14 م وتضمن الملتقى ثلاث جلسات علمية قدمت فيها ستة عروض على النحو التالي :

1. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين واجب السلطة ودور الأفراد قدمها الأستاذ إسلم ولد سيد المصطف وعلق عليها د. الشيخ ولد الزين
2. الجهاد ووظيفة للدولة الإسلامية قدمها الشيخ عثمان ولد الشيخ أحمد أبي المعالي وعلق عليها الأستاذ محمد محمود ولد محمد محفوظ
3. الدعوة في أوساط المجتمع المسلم قدمها القاضي عبد الله ولد أعل سالم وعلق عليها الشيخ / فودي يوسف ماريغا
4. الدعوة وإكراهات العصر قدمها الأستاذ أبو بكر ولد احمد وعلق عليها الشيخ محمد عبد الجليل ولد احمد ديد
5. الفتوى بين العزيمة وضوابط الرخصة قدمها الأستاذ/أحمد ولد أهل داوود وعلق عليها الشيخ/ موسى زكريا كونتي

6. دور العلماء في ترشيد الدعوة الإسلامية قدمها الشيخ محمد ولد يوسف وعلق عليها الشيخ/سيد ابراهيم ولد باب احمد

وأشفت المحاضرات بنقاشات علمية هادفة إلى بلورة المواضيع المطروحة للوصول إلى تحقيق أهداف الملتقى

خلاصة العروض :

العرض الأول : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

تعرض المحاضر لتعريف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متفرقين ومجتمعين فالمعروف ما قبله العقل وأقره الشرع ووافق كرم الطبع والمنكر ما ليس فيه رضى الله تعالى

وعن مكانته قال إن العلماء مجمعون على مشروعيته ومنهم من حكى الإجماع على الوجوب كالثوري وابن حزم وابن عطية وذكر أقوال العلماء في ذلك ثم تعرض لموقعه في القرآن الكريم والسنة النبوية وناقش هل الوجوب كفائي أو عيني.

وتعرض لأدلة الفريقين وأكد أنه فرض عين على السلطات المخولة بذلك ثم استطرده شروط وحدود ممارسة الأفراد له ثم خلص إلى أن الدولة الإسلامية خصت له وظيفة خاصة هي الحسبة التي توجد تحت قضاء المظالم وفوق القضاء العادي وميز بين الوظائف الثلاثة ثم ذكر الأحاديث المنذرة بعواقب ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

العرض الثاني الجهاد ووظيفة للدولة الإسلامية

استعرض المحاضر النصوص التي تؤكد أهمية الجهاد في الإسلام وبين أنواع الجهاد مبرزاً أن الجهاد ورد بمعنى تبليغ الدعوة والصبر على الأذى (وجاهدكم به جهادا كبيرا...) وذلك في الفترة المكية

وبعد الهجرة شرع الجهاد القتالي وكان دفاعيا وطلبيا استباقيا لحفظ الدولة الإسلامية وسيادتها ثم بين أن الجهاد الطلبي ليس مطلوباً من المسلمين للظروف الداخلية والخارجية ، وأن المسلمين لم يؤمروا إلا بقتال من يقاتلهم وأكد أن الجهاد شرع لمقاومة الحراة وليس لإزالة الكفر بدليل إنهاء القتال بمجرد قبول الجزية مع البقاء على الكفر وأوضح المحاضر أن الجهاد والقتال وظيفة عسكرية للدولة الإسلامية

وليس وظيفة أفراد ولا جماعات وهو فرض كفائي على الأفراد ويتحول إلى عيني
بفجاء العدو وبتعيين الإمام

العرض الثالث: الدعوة في أوساط المجتمع المسلم

فرق المحاضر بشكل واضح بالنصوص الشرعية بين دعوة الكفار للإسلام المقتضي
الإقرار بالشهادتين ، والدعوة في المجتمع المسلم التي تستهدف الدعوة إلى التمسك
بالدين وتطبيق

أحكامه وأوضح أن الدعوة ترادف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالحديث
النبوي الشريف يحدد درجات الجهد الدعوي التغييري (من رأى منكم منكرا فليغيره
بيده فإن لم يستطع فبلسانه وإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)

وأوضح بأن التغيير باليد للسلطان وباللسان للعلماء وبالقلب لعامة المسلمين بما
يقتضي ذلك من اللبونة والصبر والرفق بالناس وأكد أن الدعوة إلى الله تعني السلطان
ويمكن أن ينبى فيها غيره كفائيا وتارة واجبا عينيا وأوضح أن للدعوة أساليبها
ووسائلها المناسبة التي ذكرها العلماء بالتفصيل

العرض الرابع: الدعوة الإسلامية وإكراهات العصر

ذكر المحاضر أن الدعوة الإسلامية امتداد لمهمة النبوة ووراثتها لها وهي منوطة بكل
مسلم والنموذج الموريتاني الذي نجح في أسلمة دول الجنوب بالطريقة الناعمة
يستحق الإشادة والاستحضر، والدعوة اليوم تواجه إكراهات معاصرة صعبة ولكن
درس صلح الحديبية وحديث إعادة بناء الكعبة يمثلان محطات مضيئة في التعامل مع
إكراهات الواقع ويمدان الدعاة بمفتاح للتعامل مع جديد العولمة على كافة المستويات
بحيث يجب أن نعتمد التحصين الذاتي وتسليح الأجيال بآليات التمييز والتعامل مع
الواقع لأن الواقع لا يرتفع ولكن طريقة التعامل معه تختلف .

العرض الخامس : الفتوى بين العزيمة وضوابط الرخصة

عرف المحاضر الفتوى لغة واصطلاحا وهي في الاصطلاح : الإخبار بالحكم
الشرعي لا على سبيل الإلزام ثم عرف العزيمة بأنها الحكم الثابت من غير مخالفة
دليل شرعي وذكر أن العمل بها واجب لأنها الأصل ما لم تكن هناك رخصة ثم

عرف الرخصة وذكر أنها عند المالكية تكون واجبة و مندوبة ومباحة بلا خلاف وأختلف في الحرام والمكروه هل تتعلق بهما الرخصة أم لا. ثم عدد أسباب الرخصة وذكر ضوابطها محذرا من تتبع الرخص وساق أمثلة على خطورة ذلك في حياة الأمة ودعا إلى التوازن في إسقاط الأحكام على الواقع

العرض السادس دور العلماء في ترشيد الدعوة الإسلامية

استطرد المحاضر عددا من الآيات القرآنية التي تبرز مكانة العلماء في الشرع الإسلامي منها قوله تعالى: "شهد الله أنه لا إله إلا هو... والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط "

وبين واجب العلماء اتجاه ربهم وكتابه ونبيه وأئمة المسلمين وعامتهم وأورد الكثير من النصوص من الكتاب والسنة وأقوال العلماء المعتمدة في توضيح هذه المسؤوليات ورتب على ذلك دور العلماء في ترشيد الدعوة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن وأكد على ضرورة قيام العلماء بدورهم في إبلاغ العلم ونصح الأمة وإرشادها لتحسينها من الغلو والزيغ والتطرف والانحراف

كما دعا إلى ضرورة العناية بالعلم والعلماء ومساعدتهم على أداء واجبهم بالدعوة إلى الله على بصيرة .

وبعد ثلاثة أيام من المناقشات المفيدة حول محاور الملتقى عبر المشاركون عن ارتياحهم لمستوى العروض والمناقشات وأكدوا محتوى المعلومات و ثمنوا القرارات التي اتخذتها قيادتنا الرشيدة في كل المجالات الإصلاحية وخاصة ما تم في القطاع الإسلامي مثل :

- إنشاء إذاعة للقرآن الكريم ، وفتح المجال للعلماء للتوجيه والإرشاد
- إنشاء جامعة إسلامية ، وتوظيف عدد كبير من الأئمة ودعم التعلم

الأصلي

- كما ثمنوا الآثار الطيبة التي تركتها زيارة رئيس الجمهورية الأخيرة إلى كيهيدي وغيدماغه قبل ذلك من اهتمام بأمور الدين وحل مشاكل المواطنين وتقوية الوحدة الوطنية

- شكروا رابطة العلماء الموريتانيين على تنظيم هذا النشاط الإسلامي المهم الذي أتاح الفرصة من أجل تلاقي العلماء ومناقشة العلم وتبادل التجارب ويقترحون على الرابطة الاتصال بالعلماء في الداخل لتجديد الانتساب والاستفادة من عطاءاتهم

وقد أصدر المشاركون التوصيات التالية :

1- دعوة العلماء المشاركين إلى توصيل رسالة الملتقى إلى الآخرين لتعميم الفائدة .

2- استمرار هذا النوع من النشاط العلمي الذي يساهم مساهمة فعالة في تصحيح المفاهيم الخاطئة ، والعمل على تعميمها لتصل إلى المقاطعات .

3- إنشاء معهد إسلامي في غيدماغا على غرار معهد عبد القادر كان في كيهيدي، وإعطاء العناية لجميع المعاهد الإسلامية في البلاد وحل مشاكلها لما لها من أهمية في الحفاظ على تراثنا الإسلامي الأصيل .

4- تجميع النصوص المتعلقة بالأحكام السلطانية في شكل كتاب يستفيد منه العلماء والأئمة والموجهون

5- إعطاء المزيد من العناية للمحاضر لمساعدتها على القيام بدورها الريادي

6- تعميم توظيف الأئمة ليشمل أئمة الصلوات الخمس

7- دعوة المحسنين ورجال الخير والمؤسسات الرسمية والشعبية للتوجه إلى بناء المساجد ورعايتها .

8- دعوة الجهات الرسمية إلى إنشاء جهاز يتولى ضبط وتنظيم الفتوى الجماعية لأن تجدد القضايا وتعقيدات العصر تحتم علينا ذلك

9- طباعة المحاضرات المقدمة في هذا الملتقى في شكل كتاب يوزع لتعميم

الفائدة

10- تنظيم دورات التكوينية لصالح العلماء والأئمة في الداخل وفي
المجالات المختلفة

11- إنشاء هيئة من العلماء للقيام بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر

كيهيدي بتاريخ: 16/مايو 2011

الملتقى